

الحياة الدينية في بلاد ماوراء النهر في عهد الايلكخانيين

(٣٨٢ --- ٦٠٥ للهجرة / ٩٩٢ ---- ١٢١٢ للميلاد)

علي محمد شريف رسول/ طالب الدكتوراه /مرحلة البحث
كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/جامعة الموصل.
اشراف:الاستاذ الدكتور: طارق فتحي سلطان

مقدمة

بلغ الدين الاسلامي ذروته في عهد الايلكخانيين الترك الذين اتسموا بالورع والتقوى المنقطع النظير، ولكن مع ذلك فان التعددية العقيدية كانت من ابرز سمات الحياة الدينية في بلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني رغم السيادة المطلقة للدين الاسلامي على الحياة الرسمية والعامية فقد وجدت في بلاد ماوراء النهر اتباع ومعتنقين للديانة اليهودية والنصرانية، فضلا عن العقائد والديانات الاخرى مثل الزردشتية والمانوية ،كما شكلت البعد الجغرافي لبلاد ماوراء النهر عن بغداد مركز الخلافة مرتعاً خصباً لجميع الحركات الشيعية للتوجه اليها مثل العلويين والحركة الاسماعيلية ، بالإضافة الى العديد من الفرق الاخرى التي وجدت لها اتبعا في المناطق المتفرقة لباد ماوراء النهر.

تمهيد :

اتسمت الحياة الدينية في بلاد ماوراء النهر بالتعددية تبعا لتعدد الأجناس والاقوام الذين كانوا يشكلون فسيفساء هذا المجتمع ، فقد وجدت فيها عقائد واديان مختلفة مثل الاسلام بجميع مذاهبه وفرقه واليهودية والنصرانية والزردشتية، الى جانب عقائد ثنوية كالمانوية ووضعية كالبودية ، هذا ناهيك عن العديد من الفرق والمجاميع ذات العقائد المبهمة . وقد كانت هنالك عوامل عديدة لعبت دورها في ايجاد هذه التعددية ومنها :

- ١- كان للموقع الوسط الذي كانت تشغله بلاد ماوراء النهر بين الحضارات القديمة المختلفة ، الحضارة الصينية في الشرق ،الحضارة الهندية في الجنوب الشرقي والحضارة الفارسية في الجنوب والجنوب الغربي كان له اثره الواضح في تكوين مجتمع متعدد الاعراق والاجناس والعقائد فقد وجدت في بلاد ماوراء النهر ملل ونحل مختلفة تبعا لتأثير هذه الحضارات .
- ٢- التحولات السياسية التي شهدتها بلاد ماوراء النهر على مر التاريخ، كان له تأثيره الواضح في تعدد المعتقدات الدينية فالبودية لم تنتشر الا بتأثير السيطرة الصينية على هذه البلاد، اما الزردشتية فكان للحضارة الايرانية الدور الرئيس في انتشارها.

٣- ما تتمتع به بلاد ماوراء النهر من ثراء اقتصادي جعلت منه نقطة جذب للموجات البشرية للتوجه اليها (ابن الاثير ، الكامل ١٩٦ / ٦ / ٢٠٠٢) والاستقرار فيها وخاصةً من مناطق الشمال والشمال الشرقي حيث المناخ القاسي.

٤- قرب بلاد ماوراء النهر من بلاد فارس تاريخياً جعلت الحضارة الفارسية اكثر الحضارات تأثيراً في الحياة الاجتماعية لهذه المنطقة فالزرادشتية بقيت نشطة حتى بعد قدوم الاسلام اليها، والحقيقة فقد لعبت ايران اخطر دور تاريخي من الناحية العقائدية اذ كانت منشأً لجميع النحل الغيرالاسلامية واغلب الفرق الاسلامية مثل الصوفية وجميع الفرق الشيعية.

٥- كما ان بعد المنطقة جغرافياً عن مركز الخلافة شكلت ملاذاً آمناً (بارتولد ، تركستان / ١٩٨١ / ٢٩٨) للكثير من الفرق والمذاهب لممارسة نشاطها عقائدياً وسياسياً وخصوصاً الفرق الشيعية.

٦- كانت الإمارات الإسلامية في بلاد إيران وبلاد ماوراء النهر خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، مزيجاً من العناصر السكانية المختلفة، وكانت أيضاً مزيجاً من الأديان والمذاهب والفرق الدينية، وهو ما دلّ على اختلاف أساليب التفكير وطرائق الحياة، إذ كانت أحد العلامات الفارقة المشرق الاقصى الاسلامي هو وجود مختلف الملل والنحل الدينية والفكرية فيها، وفي الحقيقة فإن استمرارية هذه الإمارات وحيويتها كان رهينةً لتلك السياسة المرنة التي اتبعتها تلك الدول حيال هذه الأديان والمذاهب والفرق، ويعكس هذا سعة صدر أمراء هذه الإمارات من جهة، وفي المقابل يؤكد على الثراء الفكري للمجتمع الإسلامي القادر على استيعاب كل هذه الأديان والمذاهب والفرق المختلفة.

اما اهم الاديان والعقائد فهي كالتالي:

اولاً-الاديان السماوية :

١- الاسلام واهم مذاهبه :

وجود الاسلام في بلاد ماوراء النهر كعقيدة دينية مرتبط بحركة الفتوحات الاسلامية لهذه البلاد في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان(رضي الله عنه) (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) الذي استكمل ما بدأه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) عندما استطاع القائد العربي الاسلامي احنف بن قيس سنة ٣١هـ/٦٥١م، (ابن الاثير ،اسد الغابة /١٣٧٧هـ / ١٠٣ خطاب، قادة فتح بلاد فارس/ ١٩٦٥ / ٢١٧) من عبور نهر جيحون وفتح بلاد ماوراء النهر وصالح اهلها (البلاذري : البلدان / ٢٠٠٨م / ٣٦٦) ،ولكن المسلمون لم يستقروا في هذه البلاد، الا في عهد الخليفة الاموي الوليد بن الملك بن مروان (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) عندما وجه الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي الاموي على العراق (ابن الاثير، الكامل / ٦٠ / ٤) قتيبة بن مسلم الباهلي اميراً على خراسان (٧٦هـ/٦٩٥م) ،واعاد فتح بلادماوراء النهر، وقد فتحه

فتحاً مبیناً یختلف عن سبقة فقد ادخل هذه البلاد في حضيرة الدولة الاسلامية وبدأ أهلها يدخلون افواجا في دين الاسلام ، وهو اول من بنى المسجد الجامع في بخارى ، حاضرة تلك البلاد، بعد عناء الشديدي وغرس الاسلام في قلوبهم بطريق شتى، وهو اول من اسكن العرب المسلمين في بخارى، الذين كان لهم دوراً بارزاً بنشر الاسلام بين الاهالي والزعماء بأحكام الشريعة وبنى المسجد وازال اثار الوثنية فيها وامر الناس بأداء صلاة الجماعة (ابن الاثير ، الكامل / ٤ / ١٨٠ "النرخي، تاريخ بخارى / ٧٧)، واستمر الاسلام يثبت داركانه في هذه البلاد حتى وصل الى أوج عظمته، فيما يعرف بعصر نشوء الإمارات الإسلامية في المشرق في القرنين الثالث والرابع للهجرة، فلم يطرأ أي تغيير جوهري، يمكن ملاحظته على بنية تلك الإمارات بعامه، وعلى بنيتها الدينية بخاصة، فقد ظلت الشريعة الإسلامية هي المنهل الذي تستمد منه نظم الحكم والإدارة بوصف أن هذه الإمارات وإن استقل بعضها استقلالاً جزئياً عن الخلافة الإسلامية في بعض الأوقات، إلا أنها ظلت جزءاً لا يتجزأ من الدولة الإسلامية، تستمد نظمها وأحكامها من روح الدين الإسلامي السائد في أراضيتها، ويعزز هذا الرأي حرص الأمراء وسعيهم للحصول على تأييد الخلافة، عبر إعلانهم التمسك بالشريعة الإسلامية وتطبيق أحكامها في إماراتهم، وقد تضمنت رسائلهم إلى دار الخلافة هذا المنحى، بل إن بعض هؤلاء الأمراء كان يتخذ من عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في أحد الاقاليم أو المناطق مبرراً لمهاجمتها والاستيلاء عليها وضمها إلى حظيرة الدولة الإسلامية، كما هو الحال مع المناطق الوثنية من بلاد الديلم وبلاد ماوراء النهر (الجميلی، الوحدة والتنوع / ١٩٨٨ / ٢٤٧-٢٤٨)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد غدت عملية نشر الإسلام والدفاع عن العقيدة الإسلامية والخلافة الإسلامية، إحدى اهم دعائم استمرار هذه الإمارات، وكان توطيدهم لهذا المذهب وحفاظهم عليه من ابرز العوامل التي جعلت

علاقاتهم ممتازة بالخلافة العباسية) Siddiqi. Caliphate and

51. Kingship in Medieval Persia, Pagw 31 "الثامري، مدينة بخارى/٢٠١١/٥٨) واصبحت بلاد ماوراء النهر ثغوراً في وجه الترك وماالعدد الهائل من الاربطة في تلك البلاد (الاصطخري، مسالك الممالك / ٣١٠ "ابن حوقل، صورة الأرض / ٣٨٦) الاخير دليل على متانة عقيدة اهل هذه الديار،والذي بني جلها في العهد الساماني الذين اخذوا على عاتقهم نشر الاسلام بين الترك الذين حسن اسلامهم .

الاسلام في عهد الايلكخانيين: ازداد الاسلام توهجاً في عهد الايلكخانيين ويتجلى ذلك من خلال ما اتسم به الخانات الترك من ورع وتقوى وزهد منقطع النظير، بشكل لم يألفه اهل بلاد ماوراء النهر، فقد كانوا اكثر تمسكاً من الامراء السامانيين بمبادئ الدين الاسلامي تجلى هذا الالتزام الديني من خلال العدالة الواضحة للخانات، اذ ان الايلكخانيين لم يتخذوا الدين وسيلة للحفاظ على عرشهم فحسب ، بل كانت تعاليمه تطبق على الجميع بما في ذلك الملوك الذين كانوا يحجمون عن ارتكاب المعاصي ويتجنبون

الشهوات مثل شرب الخمر لتعارضها مع الدين وكان ذلك عن رغبة مخلصه مما جعلهم ويضربون مثلاً للملك العادل والمجاهد (بارتولد ، تركستان / ص ٤٥٢)، فهذا طغان خان اخو ايلكخان يرأسل السلطان محمود الغزنوي على ان مصلحة الاسلام تقتضي انهاء الخلافات وان ينشغل ويتفرغ هو بغزو الهند ونشر الاسلام فيها وان يتفرغ هو اي طغان خان لنشر الاسلام بين الترك الوثنيين، (ابن الاثير، الكامل / ٧ / ٣٠٧) كما انهم اثبتوا حسن تدينهم وتجلي ذلك في الرد على رسالة السلطان محمود الغزنوي وهو يختبر درجة وقوة العقيدة لدى الايلكخانيين وحاشيتهم من كتاب وفقهاء ووزراء ، من خلال ضرورة بيان عدة مسائل دينية عندما سألوهم عن معنى (النبوة والولاية والدين والاسلام والايمان والاحسان والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصراط والميزان والرحمة والشفقة والعدل والفضل) وقد تلخص جوابهم في حديث للرسول الاكرم (ﷺ) (التعظيم لأمرالله ، والشفقة على خلق الله) جواب ينم على قوة العقيدة، ومن جانب اخر يوضح مدى اهتمام الخانات الايلكخانيين بالعلم والدين ورجالاته ومن ينتخبون منهم ككتاب وفقهاء وقضاة وامراء (العروضي السمرقندي : جهاز مقاله / ١٩٤٩ / ص ٣٢-٣٣).

وكان بغراخان هارون بن سليمان، الملقب بشهاب الدولة (ابن الاثير ، الكامل / ٧ / ١٩٧، ٦/٩) ديناً ، خيراً ، عادلاً حسن السيرة ، محباً للعلماء واهل الدين ، مكرماً لهم وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله (ﷺ) (ابن الاثير، الكامل / ٧ / ١٩٧) وكذلك ايلك خان الذي كان خيراً عادلاً حسن السيرة محباً للدين واهله (ابن الاثير، الكامل / ٧ / ٣٠٧)، كذلك طغان خان ملك تركستان الذي تصدى للقرخاينية الوثنيين والحق بهم خسائر فادحة في الارواح والمعدات والاسرى، فقد اشتهر بأنه ايضاً كأسلافه متديناً وخيراً ومحباً لأهل الدين يميل اليهم ويصلهم ويقربهم (ابن الاثير، الكامل / ٧ / ٣٤٩)، اما ارسلان خان اخو طغان خان وكا لقبه شرف الدولة ديناً لم يشرب الخمر قط ومكرماً للعلماء واهل الدين ، اما قدرخان فقد كان ورعاً عادلاً وحسن السيرة وكان يواظب على صلاة الجماعة وكثير الجهاد (ابن الاثير، الكامل / ٧ / ص ٣٥٠)، وبلغ من ورع السلاطين الترك وتدينهم وسهرهم على مصالح الرعية وبساطتهم وقربهم من العامة درجةً فَقَدَ من خلاله صاحب الحرس وظيفته الامنية في المشرق (بارتولد، تركستان / ٤٥٢)، وقد وجد الاسلام كل الرعاية من لدن الخانات حتى اصبح بلاد ماوراء النهر منبع العلماء والفقهاء، الذين وجدوا في هذه البلاد كل ما يخدم جهودهم العلمية والفقهية، كل ذلك وفر المناخ لنشاط المذاهب الاسلامية المختلفة وفي مقدمتها:

أ- **المذهب الحنفي** : نسبة الى ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (ﷺ) ولد سنة (٨٠ هـ) وهو من اصحاب مدرسة الرأي في الفقه والاجتهاد وتوفي ١٥٠ هـ (ابن النديم ، الفهرست / ٢٠١٠ / ٣٤٢) مذكور، مناهج الاجتهاد / ١٩٧٧ / ٥٨٧) كان المذهب الاسلامي الحنفي هو المذهب السائد في بلاد ماوراء النهر منذ العهد الساماني وربما تعود قوة وجود هذا المذهب في بلاد ماوراء النهر الى ان الاسرة السامانية كانت تعتنق هذا المذهب (بارتولد، تاريخ الترك / ١٩٩٦ / ٧٤ "الثامري، مدينة بخارى / ٥٨) فضلاً عن انه كان يناسب تراث

اهل تلك الديار (المقدسي، احسن التقاسيم / ٢٠٠٣ / ٣٨) فاصبحت الحنفية هي المذهب الاسلامي السائدة لاغلب السكان (المقدسي، احسن التقاسيم / ٢٠٠٣ م / ٣٨) الثامري ، مدينة بخارى (٥٨)، فأصبحوا من حماة هذا المذهب ويشجعون فقهاء وعلمائه مما وفر المناخ لظهور علماء اجلاء للمذهب الحنفي ولعل اشهرهم هو الامام احمد بن حفص البخاري الملقب بأبي حفص الكبير والذي كان تلميذاً لمحمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة (القرشي ، الجواهر المضيئة / ١٩١٣ م / ٣ / ١٢٢) الثامري، مدينة بخارى (٥٨ /) واستمر هذا المذهب بالأزدهار حتى بعد القرن الرابع الهجرة / العاشر للميلاد و خير دليل على ذلك وجود الامام ابي محمد شمس الأئمة عبد العزيز بن احمد نصر الحلواني شيخاً للحنفية في بلاد ماوراء النهر (الذهبي ، سير اعلام النبلاء / ١٨ / ١٧٧) الثامري ، مدينة بخارى / ص ٦٠) والحسن بن الحسين خواهر زاده (ت نهاية القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد) ، (السمعاني: الأنساب، / ١٩٩٨ م / ٢ / ٤٧١) وقد استمرت هيمنة هذا المذهب على الحياة العامة للمسلمين في عهد الايلخانيين من خلال تبوء ال برهان او ال مازة صدارة الحياة الدينية (العروضي السمرقندي: جهاز مقاله / ص ١٠٩) وهم من الاسر الكبيرة في بخارى ، ويلقبون بالصدور ، يبدو ان لقب الصدر كان يطلق على الأشخاص الذين يبوون رتبة القضاء في ماوراء النهر ، نظراً لأستمرار هذا اللقب حتى بعد قدوم المغول لدى اهالي ماوراء النهر (ابن بطوطة ، رحلة / ٢٠٠٩ / ١ / ٣٤٨) وقد، اشتهروا في الافاق بالبذل والجود والكرم والرياسة والمجد والعظمة. وكانت فيهم ابا عن جد رئاسة جماعة الحنفية ، التي هي مذهب اهل بلاد ماوراء النهر عامة (العروضي السمرقندي ، جهاز مقاله / ١٠٩) وقد توارثوا تربية العلم والعلماء كابرأ عن كابر وكانوا يرتبون وظيفة اربعة الاف فقيه (القزويني، اثار البلاد / ٢٠١١ / ٣٤٣) العروضي السمرقندي، جهاز مقاله / ١٠٩) واشهرهم هو الامام برهان الدين عبد العزيز بن مازة البخاري الحنفي، والظاهر انه اول افراد هذه الاسرة التي اشتهرت به واليه تنسب (العروضي السمرقندي، جهاز مقاله / ص ١٠٩).

ب- المذهب الشافعي : نسبة الى محمد بن ادريس الشافعي (رضي الله عنه) عربي قريشي يلتقي مع الرسول (ﷺ) في جده عبد المناف ن ولد في غزة سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧ م ن وهي السنة التي توفي فيها الامام ابوحنيفة وهو من اصحاب مدرسة الحديث في الفقه والاجتهاد (ابن نديم، الفهرست / ٣٥٢؛ مذكور ، مناهج الاجتهاد / ٦٤٤)

اعتبر المذهب الثاني لاهالي بلاد ماوراء النهر رغم سيادة الحنفية كمذهب للخاصة والعامة الا ان ذلك لم يحول دون انتشاره والذي وجد له مؤيدين وان كانوا قليلين مقارنة بالحنفية، ومرد ذلك ان الامراء السامانيين ومن بعدهم الايلخانيين كانوا يحترمون بقية المذاهب الاسلامية رغم كونهم حنفية ، فقد وقف احمد بن اسماعيل الساماني لاحد فقهاء الشافعية عندما دخل على الامير اجلالاً واحتراماً لعلمه (شهاب ، تيمورلنك/ ٤٨) مما وفر المناخ للمذهب الشافعي من ايجاد مؤيدين بأعداد لا بأس به والذين كانوا ينتشرون في سوادها وقراها وخاصة في خجادة (السمعاني ، الانساب / مج ٢ / ٣٧٧) وقرية وسيج (المقدسي ،

احسن التقاسيم / ٢١٧) وهي القرية التي كانت للمذهب الشافعي السيطرة المطلقة فيها لدرجة انه لا يستطيع احد ان يذكر فيها غير هذا المذهب (السبكي، طبقات الشافعية / ١ / ص ٣٢٨)، وكانوا يوجدون في نفس ايضاً ويعد ابو محمد زكريا بن الحسين بن يزيد ابراهيم بن يزداد النسفي اول من ادخل المذهب الشافعي اليها (النسفي ، القند ، / ١٧٧)، ومن الائمة الشافعية المشهورين في نفس ابوبكر احمد بن عبد العزيز مكي نوح الفرائضي النسفي الشافعي، كان من شيوخ اصحاب الحديث ، مات بنسفي (٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، (النسفي، القند / ٨٥) اما في بخارى فأن اول من حمل المذهب الشافعي اليها هو ابو سهل محمود بن النصر بن واصل الباهلي البخاري وذلك سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ، و لكن المذهب لم ينتشر الا على يد الامام الملقب بـ (القفال الكبير) وهو ابوبكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م)، (السبكي ، طبقات الشافعية / ٣ / ٢٠٠)، واشتهر من ائمة الشافعية في العهد الايلخاني في سمرقند ، محمد بن عبد الرحمن الشافعي السمرقندي (النسفي ، القند ، ص ٥٩٨)، ومحمد بن عبد الكريم السمرقندي (ت ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) وابو النصر الشافعي السمرقندي، (النسفي، القند / ٦٩٦ هـ / ٤٤٥) كما كانت (خديمكن) احدى قرى كرمينية كانت خاصة باهل الحديث وأشتهر منهم العديد من العلماء المنسوبين الى هذه القرية ، (السمعاني، الانساب / مج ٢ / ٣٨٢)، وكانوا يُعرفون باصحاب مدرسة الحديث في بلاد ماوراء النهر .

ومما يجدر ذكره ان المذهب كانا يحظيان باحترام وتقدير كبيرين من لدن السلطات السياسية المتعاقبة على بلاد ماوراء النهر، اذ كان الامراء لا يعينون قاضياً الا منهم، (ابن صلاح طبقات الفقهاء الشافعية / ١ / ٢٦٢) ، فقد كان على رأس قضاء نسف احد ائمة الشافعية وهو ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن حامد الانصاري الفقيه الشافعي (النسفي ، القند / ٤١٥) وابو ذر محمد بن يوسف البخاري من اصحاب الامام الشافعي كان قاضياً في بخارى والذي عرف بغزارة علمه وزهده وكان مقدماً على علماء بخارى ، (النرخشي، تاريخ بخارى / ١٨ كما يشير النسفي الى وجود منطقة في مقبرة جاكرديزة في سمرقند تسمى بتل اصحاب الحديث التي يوجد فيها قبور عشرات الآلاف من أئمة اصحاب الحديث المدفونين فيها،) (النسفي ، القند / ٢٠) .

ت- المذهب المالكي: نسبة الى الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي (رضي الله عنه) امام دار الهجرة ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م، وعاش بها ولم يخرج منها الا حاجاً وتوفي سنة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م ومما يميز منهجه انه لم يدون له منهاجاً خاصاً غير انه يمكن القول انه فقيه في الرأي كما هو فقيه في الاثر. (مذكور، منهاج الاجتهاد / ٦١٦ ، ٦٢٧) فلم يكن له وجود يذكر في بلاد ماوراء النهر لمن نجد لهم سيرة في العهد الايلخاني باستثناء بعض العلماء الاندلسيين والمغاربة المالكية ممن حلوا ببلاد ماوراء النهر في العهد الساماني امثال محمد بن صالح بن محمد القحطاني الاندلسي المتوفي في بخارى (٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)، (الذهبي ، تاريخ الإسلام / حوادث ٣٨١-٤٠٠ هـ / ٦٧-٦٨ "المقري ، نفح الطيب / ٢ / ١٤٢" الثامري ، مدينة بخارى / ٦١) وكان من العلماء في بخارى من روى عن مالك ابن انس، (ابن الاثير، اللباب / ج ١ ، ١٤٦)

،وابو الحسن عمران بن موسى بن الحسن الحسني المغربي المالكي السيد العالم البليغ الكاتب الشاعر، المناظر، دخل بلاد ماوراء النهر وكان ببخارى وسمرقند وفرغانة ورأى الملوك وناظر العلماء وافاد الفضلاء وله اشعار كثيرة ورائقة قالها بما وراء النهر ورسائل كتبها وكانت داره تقع في سكة سبز في محلة عمور في سمرقند وذلك سنة ٤٣٢هـ/١٠٣٢م (النسفي ، القند /٦١١) كما ان الواثق العباسي، هو ابو محمد عبدالله بن عثمان الواثق من اولاد الواثق بالله ن الخليفة العباسي(الثعالبي ، يتيمة الدهر /١٥١-١٥٢) الذي كان في بلاد ماوراء النهر كان مالكيًا ايضاً(الثعالبي ، يتيمة الدهر/١٥١) .

ث- الحنبلية: نسبة الى احمد بن حنبل بن هلال(رضي الله عنه) عربي من جهة ابويه ، حملت به امه في (مرو) حيث كان يقيم والده ، وولد في الربيع الاول سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م ، ببغداد ، وكان يعرف الفارسية الذي اخذه من اسرته حيث كان جده والياً على سرخس في خراسان، وكان منهجه انه كان سلفياً في فقهه وكذلك سلفياً في تفكيره العقائدي وهو من اصحاب الحديث وكان متأثراً بالشافعي حتى عده البعض شافعيًا . (الشهرستاني ، الملل والنحل / ١٧٠-١٧١م “ مذكور ، مناهج الاجتهاد / ٦٧٤،٦٧١) يشير النسفي الى احد العلماء الحنابلة ، قد حدث بسمرقند وهو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبدالله البغدادي الحنبلي ذلك سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م (النسفي،القند/ ٥٢) ولكن ما يخص العهد الايلكخاني فلم نجد للعلماء الحنابلة اثر في بلاد ماوراء النهر وربما يعود السبب الى قوة المذهب الشافعي .

ج- الشيعة العلويون : شكل البعد الجغرافي للمشرق الاسلامي عن مركز الخلافة بغداد الملاذ الأمن للعديد من الفرق والمجاميع العقائدية والسياسية لممارسة نشاطاتها ومن هؤلاء الشيعة وفرقها المختلفة والذين نشطوا في المشرق حتى اصبح لهم وجود سياسي متمثلاً بالامارة العلوية (الزيدية) في طبرستان (٢٥٠-٣١٦هـ / ٨٦٤-٩٢٨م) مما مهد لتوسيع نشاطهم في بقاع المشرق الاقصى الاسلامي المختلفة، وكانت بلاد ماوراء النهر من جملة هذه البقاع التي توجه اليها الشيعة، لذلك فانهم تواجدوا في بلاد ماوراء النهر منذ القرنين الثالث والرابع للهجرة اي منذ عهد الدولة السامانية الذين لم يكن لهم اي تعصب مذهبي (ناجي ، تاريخ تمدن اسلامي / ٦٣)، فقد حظوا بالتقدير والاحترام الكبيرين لدرجة ان الامراء السامانيين وقفوا عليهم اوقافاً من اموالهم الخاصة (النرخي ، تاريخ بخارى /٥٦)، فقد كان لهم الحرية المطلقة كسائر المذاهب السنية الاخرى في ممارسة نشاطهم العلمي،(الثامري ، مدينة بخارى /٦٢) ويرى الباحث ان الشيعة كانوا يحضون بالاحترام والرعاية طالما لم يغلو في عقيدتهم لذلك فأننا نرى اسماء حضيت بالاحترام في العهدين الساماني والايلكخاني ولكن في نفس الوقت نرى ان الامور تتغير عندما يشعر السلطة السياسية في ماوراء النهر بخروج الشيعة عن نشاطهم العقدي نحو نشاط سياسي فنرى حزمًا وشدة في القصص منهم وهذا ماحدث مع الاسماعيليين والذي سنذكره لاحقاً في عرضنا لأخبارهم في ماوراء النهر.

فقد بلغ بعضهم منصب القضاء في ماوراء النهر مثل قتيبة بن احمد بن شريح البخاري (الذهبي ، تاريخ الاسلام / حوادث ٣١١ - ٣٢٠/٥٢٠ “الصفدي ، الوافي بالوفيات / ٢٤ / ١٩٨ “السيوطي ،

طبقات المفسرين / ٧٧، الثامري ، مدينة بخارى / ٦٣)، ومن الاسماء المشهورة للشيعة في بلاد ماوراء النهر ابوبكر الخوارزمي وتجلي تشيعه وعلويته من خلال قراءة رسائله حين يصف السنة بالنواصب الضالين، (الخوارزمي ، رسائل الخوارزمي / ص١٦١). وكانت سمرقند من المراكز الشيعية الرئيسية في القرن الرابع للهجرة، ولا سيما في العهد الساماني فقد كانت لهم فقد كان لهم حوزة علمية فعالة في هذه المدينة ، (غفراني، فرهنگ وتمدن / ص٣٩٦ .) وبرز من اهل سمرقند من العلويين اسماء كثيرة مثل ابو الوضاح محمد بن محمد بن احمد بن حمزة بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب العلوي من اهل سمرقند درس بمدسة قثم بن العباس بسمرقند وتوفي عام ١٠٩٧/٥م، وابو الحسن علي بن حمزة الحسيني السمرقندي توفي سنة ١١١٩/٥م، وعلي بن مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن حمزة الحسيني النيسابوري قدم سمرقند وتوفي فيها سنة ١١٢٠/٥م، ابو محمد بن عبدالعزيز بن احمد بن صالح بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بـ(شمس الائمة الحلواني) كان ٤٤٩٩/٥م ، عبدالله بن قائد بن عقيل بن الحسن الاخسيكي ولد في اخسيك وتوفي في سمرقند سنة ١١٢١/٥م ، ابو القاسم بن علي بن عقيل العلوي توفي بسمرقند ، سنة ١١٣١/٥م ، محمد بن يو سف العلوي استشهد في سمرقند سنة ١١٥٦/٥م ، اسماعيل بن الحسين العلوي المروزي نسابة زمانه توفي سنة ١٢١٧/٥م (القريشي ، الجواهر المضئية / ٣١٨-٣١٧/٣، النسفي ، القند / ٤٢٢، ٢٢٢، ٤٢١، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، "الزركلي، الاعلام / ج٨ / ٢٢" البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي / ١ / ٣٦٩" بن جنيد / العرب في اسيا الوسطى / ٩٦-٩٧) وغيرهم من الاسماء الاخرى الذين انصهروا في المجتمع وشاركوا اهل السنة في خدمة العلم والثقافة (ابن فندق، لباب الانساب/ ٢ / ٤٩٨، ٥٠١"الذهبي، اعلام / ١٧ / ٤٢٥). وفي العهد الايلكخاني كانوا يحظون بالتقدير والاحترام وذلك لانتسابهم الى البيت النبي(ﷺ) وقد اعتبر تكرار اسماء علي والحسين والحسن في اوساط الايلكخانيين دلالة واضحة على حبهم لأل بيت النبي فهذا طففاج خان ابو المظفر ابراهيم بن نصر بن ايلك الملقب بعماد الدولة صاحب سمرقند وفرغانة عزم على ترك الدنيا عندما وعظه ابو الشجاع العلوي الواعظ بانه لا يصلح للملك(ابن الاثير ، الكامل / ٧ / ص٣٥١) وليس هذا فحسب فقد تبوؤا مناصب ادارية ودينية هامة(غفراني، فرهنگ وتمدن / ٤٥٨).

٢- النصرانية (المسيحية): كان للأديان الغير اسلامية تواجدتها في بلاد ماوراء النهر تاريخياً ولم تنقطع حتى مجيء المغول ففي العهد الايلكخاني لدينا اشارات ولو قليلة لكنها واضحة ، فقدرخان صاحب سمرقند عندما جهز جيشه لمواجهة السلطان سنجر السلجوقي وذلك سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م كان قوام الجيش مائة الف مقاتل من المسلمين والكفار (ابن الاثير ، الكامل / ج٨ / ٤٤٨)، كما ان القرطائية الذين سيطروا على ماوراء النهر لم يكونوا مسلمين و اغلب المصادر الاسلامية تنعتهم بالخطا الكفار(الحسيني ، زبدة التواريخ / ٩٤" الراوندي راحة الصدور / ٢٦١" ابن الاثير، الكامل / ٥/٩ .

فما يتصل بالمسيحية وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتعلقة بهم في بلاد ماوراء النهر في القرنين الخامس والسادس للهجرة الا اننا لا نشك بوجودهم ولعل اوضح اشارة هي ما نجده في ثنايا الابيات الشعرية لسوزني السمرقندي عندما يخاطب ويمدح طبيباً نصرانياً بأسم بونصر ويرجوه العلاج (سمرقندي/ ديوان / ٥٠٠)، وقلة الاشارات لا تعني بالضرورة قلة عددهم فيماوراء النهر في القرنين الخامس والسادس للهجرة ، تبعاً لوجودهم تاريخياً في مناطق تركستان اذ ان اعداد كبيرة من الترك كانوا مسيحيين عندما شن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م) غارة على النصارى عند مدينة طراز، فأنزل بهم الهزيمة، وأعلن أمير طراز إسلامه مع العديد من الأشراف وفتحت المدينة، وحول كنيستهم الى مسجد ، (النرشخي، تاريخ بخارى/ ١٢٣) ناجي، تاريخ وتمدن / ٦١٠)، وكان للنصارى نفوذ ولاسيما في بلاد ما وراء النهر منذ صدر الإسلام إلى جانب نفوذهم وسط الأتراك ولاسيما الترك التغزغز الذين كانت لهم كنيسة في ناحية تركستان في شمال ما وراء النهر (القزويني، آثار البلاد/ ٥١٥)، واستوطن النصارى مدينة بخارى وكان لهم بها كنيسة في محلة كوي رندان (أي محلة الفتاك) عند مدخل مدينة بخارى (النرشخي، تاريخ بخارى/ ٨٤)، وهناك محلة تسمى (بوزكر) أو (بوزكرده) في الناحية الجبلية لـ (الشاودار) أو (الشاودار) في جنوب سمرقند، التي كانت من مراكز تجمع النصارى في القرن الرابع للهجرة، وكان هناك دير في جبال شاودار، يعد مقراً لمطرانية سمرقند (الاصطخري، مسالك الممالك/ ٣٢١)، وكانت طائفة من نصارى العراق يقصدون هذا الدير سنوياً يعتكفون به للعبادة، نظراً لعزلته وطيب هوائه (ابن حوقل، صورة الأرض/ ٤٩٨)، واستوطنوا أيضاً مدينة طراز وكانت لهم فيها كنيسة كبيرة (النرشخي، تاريخ بخارى/ ١٢٣)، كما كانت تنكُت أو (وينكر) إحدى نواحي الشاش فيها قرية لطائفة من النصارى، (الحموي، البلدان / ٥٠٢) وهناك جماعة من النصارى تعيش في خوارزم (فروزاني، تاريخ تحولات / ١٧٦)، وعثر في إحدى مناطق بلاد ما وراء النهر على عدة ألواح عليها كتابات تركية بالخط العربي، يعتقد علماء الآثار أنها كتبت في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وتكشف عن تواجد النصارى هناك حتى أواخر ذلك القرن (غفراني، فرهنگ وتمدن/ ٤١٠) . ومن الجدير بالذكر هو ان النصرانية وصلت الى بلاد الترك عن طريق ايران التي تعد المرجع الاول لهؤلاء النسطوريين (الشهرستاني الملل والنحل / ١٨٩/١) الجهني، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب، / ٢/ ١١٦١)، فالمبشرون النصارى الأوائل الذين حملوا دينهم إلى الصين في بداية القرن الأول للهجرة/ القرن السابع للميلاد انطلقوا من ايران حتى أن المصادر الصينية استمرت بالإشارة إلى الديانة النصرانية بوصفها الدين الفارسي (الجبراني، الاوضاع الادارية و الاقتصادية والاجتماعية للأمارات الاسلامية ببلاد ايران / ٣٥٠)، وبقيت المسيحية كأحد الاديان السماوية تمارس نشاطها و ان قلت اعدادهم بعدما نجح الاسلام في استيعابهم (بارتولد ، تاريخ الترك / ٨٨-٨٩) .

٣- اليهودية: عاش اليهود في بلاد ما وراء النهر (ابن حوقل، صورة الارض/ ٤٤٣) ، وكانوا يشكلون الغالبية في قرية واسط احدى قرى بخارى، والتي كانت تسمى بـ (واسط اليهود) (الثامري، مدينة

بخارى/ ٧٤)، وفي سمرقند بلغ عدد اليهود ثلاثين ألفاً، وقيل ما يقارب الخمسين ألفاً، منهم العديد من العلماء والأثرياء، (متن: الحضارة الإسلامية /٦٢/١“ غفراني، فرهنك وتمدن /٤١١)، كما استوطن خيوه في ما وراء النهر ثمانية آلاف يهودي (غفراني، فرهنك وتمدن /٤١١)، وناحية (كاث) من خوارزم كانت بها مائة بيت من اليهود (القلقشندي،صبح الاعشى/٤٥٢/٤). وتشير بعض المصادر الى ان تسمية ابناء سلجوق ميكائيل ويونس وموسى واسرائيل وداود ابن طغرل من الجيل الثاني انها اسماء يهودية ولها ارتباط وثيق باليهودية التي ربما كانت العقيدة الرسمية للترك الغز الذين ينحدر منهم السلاجقة ، و بناءً عليه فأن الكنيس التي يذكرها القزويني والتي تحول الى مسجد انما كان كنيس يهودية وليست نصرانية، (د.م. دنلوب، تاريخ يهود خزر/ ٣٣٦) .

ثانياً -الديانات الثنوية ؛

١- الزردشتية المجوسية: قبل البدء بذكر تفاصيل وجودهم في بلاد ماوراء النهر هنالك مسألة يجب التنويه اليها وهي الاختلاف بين الزردشتية والمجوسية ، فمنهم من يرى ان المجوسية هي الزردشتية ومنهم من يرى ان المجوسية اسبق من الزردشتية ، والزردشتية هو ما حدده زردشت بن يورشب من المجوسية و اضاف اليها . الشهرستاني ،(الملل والنحل / ١/ ١٩٧-٢٠١ “الجهني ،الموسوعة الميسرة للأديان / ٢/ ١١٢٩) ام فيما يخص وجودهم في بلاد ماوراء النهر فقد سكن الزرادشتيون مدن بلاد ما وراء النهر وكانوا يختلفون عن زرادشتية إيران في العقائد، وكانت لهم طقوسهم وأيامهم وأعيادهم الخاصة بهم مثل إقامة المراسيم احتفاءً ببعض الشخصيات الأسطورية والحماسية (راجع البيروني، ابو ریحان، الآثار الباقية / ص٢٣٣-٢٣٩“ غفراني،فرهنك وتمدن/٤٠٧-٤٠٨). وكان في سمرقند في القرن الرابع للهجرة محلة تسمى (سكة المجوس) يسكنها المجوس من أتباع الديانة الزرادشتية (السمعاني، الأنساب/ج٣/٥٨)، وكان المجوس في سمرقند هم حفظة على النهر الذي يجري في وسط سوق المدينة بموضع يعرف(باب الطاق)، يحفظونه صيفاً وشتاءً ولا يؤخذ منهم الجزية لبيت المال مقابل عملهم هذا ،(ابن حوقل، صورة الأرض/٤٩٣)، وفي سمرقند كان ينظر إلى (الثنوية) على أنها عار وعيب، وكان الناس هناك إذا ما أرادوا تحقيق شخص ما نعتوه بالقول (ثنوي) ، (غفراني، فرهنك و تمدن /٤٠٧). كان للزردشتية محلة في بخارى جوار سوق خرقان تعرف بـ(كوي مغان)، (النرخسي، تاريخ بخارى/٨٨)، كما أن أحد أبواب بخارى كان يسمى (دَرَكَبَرِه) أي باب المجوس، وهو أضخم الأبواب،(النرخسي، تاريخ بخارى/ ٨٦) كما كانت معابد النار قائمة في بخارى منذ قديم الزمان، وهناك معبد للنار قديم في قرية (رامُش) أو (راميش) الذي يقدسه المجوس أكثر من غيره، لأنه أول بيت نار في بخارى،(النرخسي، تاريخ بخارى/٣٥) ولزردشتية بخارى عيد يسمى (رامُش آغام) يجتمعون فيه حول معبد النار في قرية راميش وهي أعز الأعياد لدى زرادشتي بخارى،(البيروني، الآثار الباقية/٢٣٤) كما ضمت بخارى معابد أخرى منها بيت النار الموجود في الطواويس (الطبري،تاريخ الطبري/٣٠٨/٤“ البيروني، الآثار الباقية، ص٢٣٤)، وهناك

بيت نار في (برد سورة)، وآخر يسمى (كوادان)، (صديقي، الحركات الدينية المعارضة في إيران / ص ٤٩) وانتشر أتباع الديانة الزرادشتية في نواحي خوارزم، ويقال إن هؤلاء الزرادشتية لم تكن لهم معرفة عميقة بدينهم، ويكتفون بالأمور الظاهرة منه، فلم تكن أيامهم وأعيادهم تمت بصلة لديانتهم، إنما كانوا يستعملون منازل القمر ويستنبطون منها الأحكام وكذلك الأعياد (البيروني، الآثار الباقية/ ٢٣٥، ٢٣٨). وبرز منهم رجال مثل الشاعر الفارسي المشهور الرودكي السمرقندي شاعر البلاط الساماني الذي قال: "لا معنى لتحويل الوجه إلى القبلة، والقلب منجذب إلى القدسية المجوسية، ويجب الإيمان بحب الإله العام لجميع الأديان، فإن إلهك يقبل حبك، ولكن لا يقبل صلاتك" (بارتولد، الحضارة الإسلامية/ ٧٢)، ولم نجد إشارة إلى وجودهم في العهد الأيلخاني إلا أن البيهقي يشير إلى أن خوارزم شاه ينالكنين بن محمد قام بأحراق شجرة مقدسة للزردشتية وذلك عام ٥٣٦هـ/ ١١٤١م، وهذه إشارة إلى بقاء أصحاب العقيدة الزردشتية، والجدير بالذكر أن العقيدة الزردشتية لم تضمحل نهائياً في المشرق بل لا تزال له أتباع وإن كان ذلك في نطاق ضيق.

٢- **البوذية:** انتشرت في بلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة إحدى أبرز الديانات الوضعية في المشرق الإسلامي ألا وهي الديانة البوذية، (الجهني، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب / ٧٥٨/٢)، كانت البوذية قبل الإسلام دين أغلب أهالي بلاد ما وراء النهر، وكان لها فيما بعد بعض الأتباع في الإمارة السامانية، إذ كان سامان خداة الذي تنسب إليه هذه الإمارة من رهبان معبد نوبهار البوذي في بلخ (جنكيز خان، تركستان قلب آسيا/ ٥٣)، وعرفت بخارى الديانة البوذية القادمة من الهند وكان لها أتباع ومؤيدون، وكان في بخارى سوق لبيع الأصنام يقام مرتين في العام ويسمى (بازار ماخ روز)، (النرشخي، تاريخ بخارى/ ٤٠)، وكانت تطلق عليهم (سُمّية)، كما كان يسميهم أهل خراسان بـ(شمنان) أو (سمنان)، (البيروني، الآثار الباقية/ ٢٠٦ "ناجي، تاريخ وتمدن إسلامي / ٧١). وأكثر بلاد الشاش ينتحلون البوذية (الطرازي، تركستان ماضيها وحاضرها/ ٩٨) بل إن سكان بلاد الترك على وجه العموم ينتحلونها (الكرديزي، زين الاخبار، / ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٤)، ولهم أصنام من خشب الأشجار، (القزويني، آثار البلاد/ ٥٨٠). ويبدو أن كون الديانة البوذية ديانة وثنية كانت سريعة الزوال، عجزت عن مواجهة الدين الإسلامي، و لكننا إذا خذنا القرخطائية كجزء من مجتمع بلاما وراء النهر باعتبارهم حلوا محل الأيلخانيين كقوة مهيمنة على بلاد ما وراء النهر فيمكن اعتبار البوذية عقيدة حافظت على وجودها باعتبارها العقيدة الرئيسية للقراخطائية ولكنها كانت تخ مناطق ما وراء نهريسيحون (سيرداريا) أما فيما يخص بلاد ما وراء النهر الإسلامية، فإن البوذية اختفت ولم يبق لها معابد وأتباع سوى بعض الآثار، ويشير بارتولد إلى أن المدارس الإسلامية في المشرق جزء من المؤثرات الثقافية البوذية، (بارتولد، تاريخ الترك/ ٧٥) الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، / ص ١٩٩-٢٠١).

ثالثاً- الفرق العقيدية المختلفة:

١- الفرق الاسلاميه:

أ-الصوفية: التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو الى الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للأنغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقةً مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس، والسمو بها بغية الوصول الى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق اتباع الوسائل الشرعية ، لذا جنحت بهم المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية الهندية والفارسية واليونانية .(الجهني ،الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب ١/ ٢٤٩) إذاً فهم طريقة دينية اكثر منه مذهب او فرقة دينية لأنهم على اهل السنة والجماعة ، لا بل فان البعض يرى بان الصوفية هي الاسلام الحقيقي بقولهم(الصوفيون هم الاتباع الحقيقيين للإسلام التي تعلمنا ان كل امة من الامم قد بعث فيها نبي ، وان رسالة جميع الانبياء واحدة ، وان هذه التعاليم هي التي شكل اساس العلمية والوحدة بين الناس وهي التي جعلت الصوفية لا يملون من الدعوة الى فهم افضل للديانات الاخرى واعلاء قيم التسامح والاحترام) ،(جمال الدين ، جمع ماتفرق /٨٢)، وهذا سر نجاحهم الدعوي بين القبائل التركية المشتتي العقائد. وهذا ما جعل الشيوخ الصوفية يتمتعون بسمعة طيبة ويحظون بعدد كبير من الاتباع بين القبائل التركية لما كان لهم من دور في نشر الاسلام بين القبائل التركية (بارتولد ، تركستان /٣٩١) ، ويذكر عروضي السمرقندي ، عن دور رجل صالح اسمه مليح الملاح وصل الى ديار الترك بين الجبال العاصية ودعا اهلها الى الاسلام وظهر له كرامات واسلم بعض اهلها وهم على الاسلام حتى الان ، ولفظ الكرامات والاولياء من تخصص الصوفية لذا ربما هذا هو الرجل الصوفي الحقيقي الذي يذكره بارتولد والتبس مع(كلماتي) الداعية الصوفي الذي يذكره في اطار حديثه عن دخول الترك في الاسلام إذ ان الداعية الصوفي المدعو (كلماتي) لم يدخل بلاد الترك ولم يتجاوز جوزجان،(جهار مقاله/٩٧) ويقال انهم كانوا اكثر توفيقاً في الدعوة من العلماء الذين درسوا في المدارس ،(بارتولد تاريخ الترك /٨٧) ويرى الباحث ان هذا الطرح استشرافي بحث ومبالغ فيه يجب التوقف عنده وذلك ان بارتولد وغيره لا يحددون مصدر المعلومة بينما المصادر التاريخية الاسلامية تثبت عكس هذا، فالنسفي يشير الى ان العلماء والفقهاء كان لهم الدور الفاعل في هداية الترك وفي هذا الصدد يشير الى احد العلماء الاجلاء وهو ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي الذي كان قاضياً على ترمذ وصغنيان الى واشجرد يقول " فمن الله على اهل شاش وفرغانة فقد اسلم على يده قرابة مائة الف تركي(القدر ، ص١٣٠) . ويعزي المختصون نجاح الصوفية في الدعوة الى ان صلتهم بالناس تقوم على الحب والتسامح واحترام الانسان كأنسان اياً كان عقيدته او طبقته الاجتماعية او اصوله العرقية ولا يتعصبون لفرقة دون اخرى، (جمال الدين ، جمع ماتفرق /٨٣) ، فقد اعتنق الاف من الاتراك في مناطق خوارزم على ايدي الدعاة الصوفية، (جعفریان، تاريخ ايران اسلامي /٨٤) وهذا ما جعل وجودهم بين ظهرائي الترك تلقى قبلاً، وقد كان لهم وجود نشط في بلاد ماوراء النهر بحسب المصادر

الصوفية من خلال وجود جماعة من الصوفية والشيخ العظام الذين يعقدون المجالس ويتداولون الاقوال في الطريقة وكان لهم مقدم وكثير من المريدين وكان لهم مجالس بعد كل صلاة العشاء وينتهي المجالس مع طلوع الفجر ، (ابن منور، اسرار التوحيد/ ١٨٦) وقد اعتنق الكثير من أهالي بخارى أفكارها، وأيدوها ودعوا اليها. هذا وكان لهؤلاء الصوفية نمطاً معيناً من الحياة يتسم بالزهد والتقشف واتخاذ الخشن من الأكل والملبس، فكان مظهرهم الخارجي دليلاً عليهم في المجتمع (الثامري، مدينة بخارى/ ٦٩)، وكانت لهم خانقوات يقيمون بها، ومن الرموز الصوفية الذين وردوا بلاد ماوراء النهر وربما هو اقدم رجالات الصوفية في بلاد ماوراء النهر المعروف بمحمد بن عيسى البخاري (١٩٤-٢٥١هـ/ ٨٠٩-٨٦٥م)، الذي كان موجوداً في بخارى ومات فيها (السكران ، الطبقات الكبرى، ١/ ١١٧) واشتهر منهم اسماء، ومن هؤلاء الشيخ احمد بن نصر الذي كان من كبار مشايخ نسا ، وقد بنى خانقاهاً في نسا على مقربة من مقبرة خاصة برجال وشيوخ الصوفية الذين كانوا يدفنون، بها واهل الصوفية يعتقدون ان نسا لم تعرف القحط لكثرة وجود مشايخ الصوفية، وكرامات اوليائهم على حد زعمهم (ابن منور ، اسرار التوحيد / ٥٨)، وهؤلاء كانوا مرتبطين بالشيخ ابي سعيد صاحب هذا المؤلف الصوفي، الذي ننقل منه الاخبار الخاصة بالصوفية، وكان هذا الشيخ موجوداً في مرو في منطقة ميهنة ، (ابن منور ، اسرار التوحيد / ٥٨) ، وربما هو اشهر شخصياتهم فقد كان السلاطين السلاجقة يزورونه، ومن جملة من زاره جفري، وطغرل، ويبدو انه كان يحظى باحترام السلاجقة (ابن منور ، اسرار التوحيد / ١٨٢-١٨٣) ، ولكن يبدو انهم لم يكونوا بنفس القبول لدى الايلخانيين اذ انهم تعرضوا لمضايقة شديدة من قبل بغراخان الذي هم بقتلهم، وخاصة رموزهم في بلاد ماوراء النهر، مما ادى الى فرار مشايخهم الى خراسان، بالتحديد الى مرو، حيث يوجد الشيخ ابي سعيد ولكن المصدر لا يظهر الاسباب الكامنة وراء هذا الموقف العنيف لبغراخان تجاه الصوفية، ومن رموزهم البارزين في بلاد ماوراء النهر الشيخ محمد الختني، الذي لجاء الى الشيخ ابي سعيد في مرو (ابن منور ، اسرار التوحيد/ ١١٣)، وابو بكر محمد بن اسماعيل الفرغاني الذي كان من المجتهدين في العبادة حتى انه كان يلبس قميصين ابيضين ورداء وسراويل ونعل نظيف وعمامة وفي يده مفتاح ، وليس له بيت بل انه كان ينطح في المساجد ويقضي الخمس ليالي والست دائماً (ابن الجوزي ، صفة الصفوة / ٢/ ٣٥٦ “ الذهبي ، اعلام / ١١/ ٦٥٨) . وكان الفرغاني استاذاً لابي بكر الرقي، (الذهبي ، اعلام / ١١/ ٦٥٨) ومن جملة اخلاق الفرغاني وأدابه انه كان زاهداً في الدنيا وزخرفها ، مؤثراً دينه حتى على ابنائه ، (ابن الملكن ، طبقات الاولياء / ٣٠٥). وابو الرجاء المؤمل بن مسرور بن ابي سهل بن مأمون الشاشي الخمركي المأموني ، من اهل الشاش سكن مرو حتى وفاته في رباط يعقوب الصوفي على طرف نهر الرزق ، (السمعاني ، التحرير / ٢/ ٣٣٣) وكان الناس يقصدونه للتبرك به ، (السبكي ، طبقات الشافعية / ٤/ ٣١٧)، وكان الشاشي اماماً ورعاً صوفياً، صاحب الائمة والعلماء واهل الدين والخير ، (السمعاني ، التحرير / ٢/ ٣٣٣) ، تفقه ببخارى على ابي الخطاب محمد بن ابراهيم الطبري ، (السمعاني ، التحرير / ٢/ ٣٣٣)

(٣٣٣/)، وعلی ابی بکر محمد بن علی الشاشی ، (السبکی، طبقات الشافعية / ٤/ ٣١٧/ " القرشي ، الجواهر المضيئة / ٢/ ٩٣)، وغيرهم ، (السمعاني ، التحبير / ٢/ ٣٣٣)، توفي بمرور ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م ، (السمعاني ، الانساب / ٢/ ٣٩٧/ " القرشي ، الجواهر المضيئة / ٢/ ١٨٩)، وقيل سنة ٥١٧هـ / ١١٢٣م (السمعاني ، التحبير / ٢/ ٣٣٤/ " السبكي ، طبقات الشافعية / ٤/ ٣١٧/)، ودفن على نهر الرزيق حيث كان يقع رباطه (السمعاني ، الانساب / ٢/ ٣٩٧)، وقيل على باب خانقاهه ، وكانت ولادته قبل سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م (السمعاني ، التحبير / ٢/ ٣٣٤/)، وابو بکر عمر بن عبد الرحيم الشاشي الصوفي كان شيخاً صالحاً كثير العبادة من اهل الشاش ، سكن في الخانقاه على شط الرزيق بمرور (السمعاني ، التحبير / ١/ ٥١٨) . وصحب ابا الرجاء المؤمل بن مسرور الشاشي، سمع ابی المظفر السمعاني، وابی القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وآخرين (السمعاني ، التحبير / ١/ ٥١٨)، توفي بمرور اواخر سنة ثمان او اوائل سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤م ، ودفن على طرف الرزيق (السمعاني ، التحبير / ١/ ٥١٩)، وزين الدين بن احمد بن يوسف الفرغاني كان فاضلاً ديناً حسن الاخلاق ، زار كثيراً من البلاد وهو في زي الفقراء ، توفي الفرغاني بنشابة اصابته في كتفه يوم الجمعة ٢٣ جمادي الاولى ومات الاثنين ٢٦ من الشهر نفسه ودفن بمقابر الصوفية على نهر بانياس ، (السمعاني ، التحبير / ١/ ١٥٦) ، وعبد الله بن ابی الفتح الخانقاهي ، كان شيخاً واعظاً من المشتغلين بالعبادة المنقطعین الى الله تعالى، (القرشي ، الجواهر المضیة / ١/ ٢٨٠). وقطب الدين ابو الثناء محمود بن مسعود بن احمد الخجندي الصوفي، كان من كبار الصوفية الاخيار ، سافر كثيراً وكان عارفاً بطرق الصوفية وقواعدهم في السفر والحضر، (ابن الفوطي ، مجمع الاداب / ٤/ ق ٤/ ٧١٦)، احمد بن الحسن بن احمد الشاشي الصوفي ، سمع ابا الخير احمد بن اسماعيل في قزوین سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م (ابو القاسم القزويني ، التدوين في اخبار قزوین / ٢/ ١٥٢/) .

مما سبق يتضح لنا ان حركة العلماء في بلاد ماوراء النهر لم تقتصر على المحدثين والفقهاء فحسب ، بل شملت المتصوفة ايضاً، فوصلوا الى مناطق متعددة من العالم الاسلامي، ونشروا علمهم فيها فكانوا بذلك خير ممثلين للاسلام واخلاقه .

ولكن اجمالاً يمكن القول ان الصوفية في خراسان كانوا اكثر نشاطاً واكبر حجماً مما في بلاد ماوراء النهر، ولكن مع ذلك فقد حظيت الصوفية لدى الترك باحترام بدليل انه لا تزال الى اليوم تنتشر الطرق الصوفية وتتمتع بموقع لائق، (ناؤومكين ، خيوه ، / ٧٠-٧١) .

ب- الخوارج : تشير المصادر إلى أنَّ أحد شيوخ الخوارج كان من حشم الأمير أحمد ابن إسماعيل الساماني وهو، محمد بن هرمز المعروف بمولى الصندلي كان خارجي المذهب، و أقام ببخارى وهو من أهل سجستان، (الكرديزي، زين الأخبار/ ٢٥) ابن الأثير، الكامل، ٦/ ٦١٨) ولكن في العهد الايلكخاني لم نجد

لهم صدى في ثنايا المصادر.

ت- **المعتزلة**، استوطنوا العاصمة بخارى، وكان أحد علماء المعتزلة قاضياً للقضاة في بخارى وهو، أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلاباذي الذي كان على القضاء في بخارى سنة (٥٣٥٥/٦٦١م)، (السمعاني، الأنساب/١١٥/٥) وأهالي خوارزم وجرجانة بينهم الكثير من المعتزلة، (القزويني، آثار البلاد/٥٢٠).
ث- **المذهب الداودي (الظاهري)**، وجد في بلاد ماوراء النهر أتباعاً له على عهد الأمراء السامانيين وأصبحوا من المقربين للبلاد الساماني، (الثعالبي، يتيمة الدهر/٤١٤٣)، ابن الجوزي، المنتظم/١٢/٢٢٥)، وكان من فقهاءهم المعدودين في بخارى أبو القاسم عبد الله بن داود الهاشمي الداودي (ت ٢٧٥هـ/٩٨٥م) فقيه عصره في إيران وبلاد ما وراء النهر (ابن الجوزي، المنتظم/١٢/٢٧٠)، وعبيد الله بن علي بن الحسن بن محمد النخعي الداودي فقيه عصره بخراسان، والذي توفي في بخارى سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)، (ابن الأثير، اللباب/١/٤٨٧).

ج- كما أن أعداد أخرى من الفرق الإسلامية كانت لها وجود في بلاد ماوراء النهر ولكن على نطاق محدود، **كالنجارية**: نسبة إلى الحسين بن محمد النجاروهم من المعتزلة الذين انتشروا في بخارى وقرها (الشهرستاني، الملل والنحل/١/٦٩) "غفراني، فرهنگ وتمدن/٤٠٥)، **والأشعرية**: وهم من الفرق الكلامية سميت بذلك نسبة إلى مؤسسها أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (ت: ٣٣٠هـ/٩٤١م) من أحفاد الصحابي أبي موسى الأشعري، وكان أبو الحسن الأشعري معتزلياً في أول أمره. (الشهرستاني، الملل والنحل، ١/٧٤)، الذين استوطنوا بخارى (الثامري، مدينة بخارى/٦٧)، **والمُرَجئة**: وهي فرقة من الفرق الإسلامية، وقيل إنهم سُمُّوا كذلك لأنهم أرجأوا اتخاذ الحكم في مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يُقضى عليه في الدنيا بحكم ما. (الأشعري، مقالات الإسلاميين، ١/١١٤) الشهرستاني، الملل والنحل/١/١٣٩)، الذين تركزوا في بخارى (السمعاني، الأنساب/٥/٢٥٥) الثامري، مدينة بخارى/٦٦)، **والجهمية**: هم أتباع أبو محرز جهم بن صفوان الراسبي (ت، ١٢٨هـ/٧٤٥م)، وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه أنه لا يكفر بجموده، وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه، وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون غيره من الجوارح. (الأشعري، مقالات الإسلاميين/١/١١٤) الشهرستاني، الملل والنحل/٢/١٣٣)، الذين كانوا يشكلون أكثر أهالي ترمذ، (المقدسي، أحسن التقاسيم/٢٤٩).

ح- **الاسماعيلية**: فرقة شيعية يقولون بحصر الإمامة في اولاد الامام اسماعيل اكبر ابناء الامام جعفر الصادق (عليه السلام) والذي مات في حياة والده، ولهم اسماء اخرى واشهرها الباطنية لانهم يرون ان لكل ظاهر باطن، ولكل تنزيل تأويل، ويسمون بالقرامطة والمزديكية وفي خراسان يسمون بالتعليمية والملاحدة. (الشهرستاني، الملل والنحل/١/١٣٥، ١٥٧) "الجهني، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب/٢/٣٨٣" رضا برنجانكار، فرق ومذاهب اسلامي/٩٥) اسم هذه الفرقة في المشرق مرتبط بأسم الداعية الشيعي، الحسين بن علي المروزي نسبة إلى (مرو الروذ) هي من جملة مدن خراسان قريبة من مرو الشاهجان ولكنها

اصغر حجماً وهي على نهر عظيم . (ابن حوقل ن صورة الارض /٤٤١/ المقدسي ، احسن التقاسيم /٢٤٣/ الحموي ، ، البلدان /٤/ ٢٥٣) ، الذي كلف بدوره احد مؤيديه من الدعاة وهو محمد النخشي نسبة الى نخشب اونسف وهي من مدن بلاد ماوراء النهر تقع بين جيحون و سمرقند (حموي، البلدان ، /٤/ ٣٨٠) لنقل الدعوة الى بلاد ماوراء النهر (نظام الملك ، سياست نامه /٢٦٢/)، وقد استطاع بالفعل هذا الرجل من استمالة العديد من رجال السلطة في بلاد ماوراء النهر، من امثال بكر النخشي نديم الامير نصر بن احمد والذي اثر بدوره على الاشعث الكاتب الخاص للأمير وتبعهم عارض الامير ابا منصور الجفاني ، وقويت شوكتهم بدخول ايتاش الحاجب الخاص للامير الساماني ، مما مهد الارضية لمجيء النخشي والاستقرار في بخارى للجره بدعوته وكانت سياستهم في الدعوة انهم كانوا يدعون الناس الى الشيعة وحب آل البيت ثم يجرونهم الى الفكر الاسماعيلي (نظام الملك ، سياست نامه /٢٦٢-٢٦٣/، وقد دخل في حضيرتهم حسن ملك الذي كان من خاصة الامير، الى جانب رئيس بخارى وصاحب خراجها ووجوه المدينة، وتجارها والي ايلاق وعلي الزراد الوكيل الخاص للأمير، حتى وصل الامر الى درجة استطاعوا استمالة الامير (نظام الملك ، سياست نامه /٢٦٢-٢٦٣/ الى جانبهم و عند ذلك جهروا بدعوتهم واصبحوا هم المسيطرين على السلطة لدرجة ان تعين الوزراء وتنحياتهم كانت رهن ارادتهم ، (نظام الملك ، سياست نامه /٢٦٣/)، ولكن قادة الجيش من الترك تداركوا الامر من خلال حياكة مؤامرة لقتل الامير ورغم انكشاف امرهم الا ان الجهود تكلفت بازاحة الامير نصر بن احمد وتم تعين ابنه نوح الذي امر بابادة رؤوس الحركة الاسماعيلية واتباعهم، ولم تقف الحملة عند حدود بلاد ماوراء النهر بل امر الامير نوح بشن حملة على مرو وابادهم، ولم يبق منهم احد في خراسان وبلاد ماوراء النهر الا من كان متخفياً ولم ينكشف امره ، (نظام الملك ، سياست نامه /٢٥٨/ . ويبدو ان هذه الحملة لم تقضي عليهم اذ سرعان ما ظهروا مرة اخرى في عهد الامير المنصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ /٩٦١-٩٧٦م) وبعد مرور حوالي خمسة عشر سنة اخذت بوادر الدعوة تظهر من جديد، وهذه المرة كان حجمها اكبر وتأثيرها اخطر لدرجة انهم استطاعوا استمالة الخاصة في البلاط وحققوا مكاسب كبيرة في خراسان، وبلاد ماوراء النهر لدرجة انهم باتوا على بعد خطوات من السيطرة المطلقة على المشرق، واثبات انقلاب على السلطة فيها وقد بلغت ثقتهم درجة انهم جعلوا المقنعية: نسبة الى هاشم ابن حكيم من اهل رستاق مرو وسمي بالمقنعة لانه كان يضع قناعاً اخضراً على وجهه الذي كان في غاية القبح وكان لهم وجود في بلاد ماوراء النهر وقد نقله اليها رجل عربي من مرو يدعوا عبدالله بن عمرو الذي زوج ابنته للمقنعة واستقر في نخشب وكش وكانوا يسمون بالمبيطة لانهم كانوا يلبسون الابيض خلافاً للعباسيين . (النرخشي ، تاريخ بخارى /٩٨-٩٩/ البغدادي ، الفرق بين الفرق /٢٥٧/) يظهرون على الملاء ويتكاتفون معهم ولولا تدخل البتكين المملوك الساماني واميرهم على خراسان لقضي الامر، اذ استخدم نفوذه وقوته العسكرية وبالاتفاق مع العلماء واستطاعوا ان يقضوا على هذه الحركة وان يوجهوا اليها ضربة قوية من خلال قتل الخاصة والعامة من مؤيديهم ورغم ان نظام الملك يشير

الى انهم هذه المرة استؤصلوا من جذورهم، ولكن يبدو ان تخمينه لم يكن دقيقاً اذ سرعان ماظهروا مرة اخرى وذلك سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، وهذه المرة في عهد الايلخانيين من خلال دعاة جدد يدعون الى طاعة المستنصر بالله العلوي الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) صاحب مصر فتبعهم جمع كثير، ولكن ما ان سمع بهم صاحب ماوراء النهر بغراخان حتى قضى عليهم وكتب الى سائر البلاد لقتل من بقي منهم، (ابن الاثير، الكامل ٨/ ٨٧)، ولكن هذه الرواية تنقصها التفاصيل اللازمة كبقية اخبار الايلخانيين، ويبدو ان الحملات المتعاقبة التي كانت تشنها السلطات السياسية في المشرق ضد هذه الطائفة لم تستطع ان تنتهي وجودها في مناطق المشرق الاسلامي، اذ سرعان ما برزوا من جديد ففي سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م ظهروا من جديد في خراسان وعاثوا في الخلق القتل وكان من جملة ضحاياهم حجاج بلاد ماوراء النهر، (ابن الاثير، الكامل ٨/ ٤٧٨) وظهروا بشكل اقوى واعنف من المرات السابقة عندما حولوا مركز نشاطهم الى الجبال المطلّة على بحر قزوين واتخاذ قلعة الموت من قبل حسن الصباح وهو (الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصباح بن الصباح الحميد اليمني، ولد بالري سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م، تنسب اليه فرقة الحشاشين وانشاء قاعدة للاسماعيلية في اطراف قزوين المعروف بقلعة الموت ومات فيها سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م) (ابو الرب، نظام الملك و دوره في الحياة العامة في الدولة السلجوقية، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، مج ٢١، العدد ٣، سنة ٢٠٠٧، ص ٨٨٦-٨٨٧) مبتدع فرق الموت، الذين استطاعوا تصفية كبار رموز الدولة الاسلامية في العهد السلجوقي وفي مقدمتهم نظام الملك الطوسي وزير السلاجقة المشهور (الحسيني، زبدة التواريخ/ ٦٦ الراوندي، راحة الصدور/ ٢٢٣) ابن الاثير، الكامل/ ٨/ ٣٤٨) الذي عد من اعظم الشخصيات الاسلامية السنية الذين شغلوا منصب الوزارة في الاسلام فقد استطاعوا اغتياله .

د- وإلى جانب الإسماعيلية انتشرت في مدن بلاد ماوراء النهر عددٌ من أتباع فرق الشيعة الزيدية والإمامية وغيرهما (الثامري، مدينة بخارى/ ٦٤-٦٦)، فرقة الكرامية: وهم اصحاب محمد بن كرام و يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق دون القلب . (الشهرستاني، الملل والنحل/ ١/ ٨٦) البغدادي، مقالات الاسلاميين (١٢٠) الذين كان لهم اماكن عبادة، بفرغانة والختل وجوزجان، ومرو، وسمرقند، (المقدس، أحسن التقاسيم/ ٢٤٨-٢٤٩) / ناجي، سامانيان/ ٧٧) وكان لهم اتباع وبرز منهم اسماء مثل ابو محمد عبدالله بن محمد بن كرم بن سليمان السجزي وهو الذي اتخذ للكرامية خانقاه بسمرقند، (النسفي، القند / ٣١٠)، وهم اثنا عشر طائفة والطائفة التي وجدت في بلاد ماوراء النهر هم من يسمون بـ(الهيصمية) نسبة الى محمد بن الهيصم احد دعاة الكرامية. (الشهرستاني، الملل والنحل / ٨٧-٨٨) في اواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس للهجرة .

الغاتمة؛

بعد استكمالنا لمفردات البحث الموسوم (الحياة الدينية في بلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني) توصلنا الى العديد من الاستنتاجات :

- ١- كانت العقيدة الاسلامية هي العقيدة المتسيّدة على الحياة في بلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني.
- ٢- كان المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة والاغلبية من السكان في عهد الايلكخانيين.
- ٣- استطاع المذهب الشافعي ان يجد له مكانة معتبرة بين الخاصة والعامة من سكان بلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني رغم سيطرة المذهب الحنفي.
- ٤- رغم السيادة المطلقة للدين الاسلامي على الحياة الا ان العقائد السماوية الاخرى مثل اليهودية والنصرانية بقيتا محافظين على وجودهما ولو بشكل محدود.
- ٥- شكلت بلاد ماوراء النهر ملاذاً آمناً لاغلب الحركات المعارضة في الدولة الاسلامية ولا سيما الحركات الشيعية .

● المصادر

- ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى ، بغداد،(د ت).
- الكامل في التاريخ،تح،الشيخ خليل مأمون شيحا،ط١،دار المعرفة،بيروت ،٢٠٠٢.
- اسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الاسلامية ، طهران،١٣٧٧هـ.
- الأشعري،مقالات الإسلاميين،المكتبة العصرية، صيدا ، ٢٠٠٨.
- الأصبخري، مسالك الممالك، ليدن، بريل، دار صادر بيروت.
- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، المكتبة العصرية ، صيدا،٢٠٠٩.
- البغدادي،عبد القاهر ، الفرق بين الفرق ، تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٤٦١هـ/١٩٩٦م.
- البلاذري، البلدان وفتوحها واحكامها ص ٣٧٥ ،ط١،شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر بيروت ،سنة ٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ..
- البيروني، ابو ریحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية، مطبعة ليبزك ، ١٩٢٣.طبعة جديدة عن دار صادر،بيروت. .
- الثعالبي ، يتيمة في محسن اهل العصر،تح ، محمد محي الدين عبد الحميد،ط١،دار الطلائع لنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١١،

- ابن الجوزي، المنتظم في تواريخ الملوك والامم، حققه وقدم له : د . سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- الحسيني ، زبدة التواريخ ، اعتنى بتصحيحه ، محمد اقبال، لاهور، ١٩٣٣.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د ت) ابن حوقل، صورة الأرض، ط٢، ليدن ، بريل، دار صادر ، بيروت، .
- الخوارزمي، رسائل الخوارزمي، تح، موفق فوزي الجبر، التكوين للطباعة و النشر، دمشق، ٢٠٠٦.
- الذهبي ، سير اعلام النبلاء، تح ، شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة، (د م) ، (د م) .
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م حوادث ٣٨١-٤٠٠ هـ .
- الراوندي ، راحة الصدور واية السرور، المجلس العلى للثقافة^٣ القاهرة، ٢٠٠٥.
- السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (د ت) .
- السمعاني، الأنساب ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، سنة ١٩٩٨ م / ١٤١٩ هـ.
- التحرير في المعجم الكبير، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٧.
- السيوطي طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د ت) ..
- الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ)، الملل والنحل ، القسم الاول، من منشورات المكتبة العصرية ، سنة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، باعثناء س . ديدرينغ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠ م، ١٩٧٢ م .
- ابن صلاح ، ابو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) ، طبقات الفقهاء الشافعية، ط١، تح ، محي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩٢.
- الطبري، تاريخ الطبري، دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ، بيروت، ٢٠٠٥.
- الطوسي، نظام الملك ، سياست نامه، ط١، دار المناهل ، بيروت، ٢٠٠٧.
- ابن فندق لباب الانساب والالقب والعقاب، تح ، مهدي الرجائي، مكتبة السيد مرعشي للمخطوطات، (د ت).
- ابن الفوطي تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقب ، حققه : د . مصطفى جواد ، الجزء الرابع يقع في اربعة اقسام طبعه وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، سوريا .

- القرشي، ابو الوفاء حنفي المصري ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، هند ، حيد اباد ، جاب مجلس دايرة المعارف نظامي، ١٣٣٢/٥١٩١٣ م .
- القزويني ، اثار البلاد ، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠١١.
- القزويني، ابو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي ، التدوين في اخبار قزوين ، المطبعة العزيفية ، شاه علي بندر ، حيدر اباد ، الدكن، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج٢.
- القلقشندي، صبح الاعشى، ج، تقديم ، فوزي محمد امين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، طبعة مصورة عن طبعة دالر الخديوية، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- الكرديزي، زين الاخبار، ت ، عفاف السيد زيدان ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠٠٦.
- المقدسي ، محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٣ م / ١٤٢٤هـ .
- المقرئ ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح، احسان عباس ، دارصادر بيروت ، ١٩٦٨.
- ابن الملقن ، طبقات الاولياء ، تح ، نور الدين شريفة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- ابن منور، اسرار التوحيد، ت، اسعاد عبد الهادي قنديل، المجلس العلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ابن نديم ، الفهرست، ضبط و شرح ، يوسف علي طويل ، وضع الفارس ، احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط٣، ٢٠١٠.
- النرخشي، تاريخ بخاري، تامين عبدالمجيد بدوي واخرون، دار المعارف، القاهرة، (د ت).
- العروضي السمرقندي، جهار مقاله، ت، عبد الوهاب عزام واخرون، ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩.
- النسفي ، القند في ذكر علماء سمرقند، تح، يوسف الهادي، ط١، اينة ميراث، طهران، ١٩٩٩.

المراجع

- البار "محمد علي ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ، دار الشروق، جدة ، ١٤٠٣/١٩٨٣ م .
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ت، احمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- -تاريخ الحضارة الإسلامية، ت، حمزة طاهر، ط١، العين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٣.
- -تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ت ، صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨١.

- الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ط١، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠١.
- -مدينة بخارى، ط١، مؤسسة حمادة للدراسات والبحوث والنشر والتوزيع، اريد، ٢٠١١.
- الجبراني، حسين ابراهيم، الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية للأمارات الاسلامية ببلاد ايران، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- جعفریان، رسول، تاريخ ايران اسلامي از طلوع طاهريان تا غروب خوارزمشاهيان، جاب٢، مؤسسة فرهنگى دانش وانديشة، تهران، ١٣٧٨ش.
- جمال الدين محمد السعيد، جمع ماتفرق، مقالات عن العالم الاسلامي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- جنكيزخان، عبد العزيز، تركستان قلب اسيا (د م)، (د ت).
- بن جنيد يحيى محمد، العرب في اسيا الوسطى الوجود الاثني والتجديد الثقافي، منشورات دار ثقيف للنشر والتوزيع سنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- الجهنى، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣.
- د.م. دنلوب، تاريخ يهود خزر، ط٢، ت، سهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، دمشق، سوريا.
- رشيد عبد الله الجميلي، مظاهر الوحدة والتنوع في أقاليم المشرق، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٤٧-٢٤٨.
- الزركلي، قاموس الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.
- السكران، عبد الوهاب، الطبقات الكبرى، ط١، تح، احمد عبد الرحيم السابح وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥.
- سيد أبو القاسم فروزاني، تاريخ تحولات، المكتبة المركزية لجامعة طهران، (د م)، (د ت)
- شهاب، مظهر، تيمورلنك (عصره حياته، اعماله)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المكتبة الجامعية الاردنية.
- الطرازي، تركستان ماضيها وحاضرها، ط١، مكتبة الاداب، القاهرة، ٢٠١٠.
- غفراني، علي، فرهنگ وتمدن اسلامي درماوراء النهر، ط١، ناشر بزوهزكاه علوم وفرهنكى اسلامى، ١٣٨٧ش.
- غلام حسين صديقي، الحركات الدينية المعارضة في إيران في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ط١، ت،

- مازن إسماعيل النعيمي، دار الزمان ،دمشق، ٢٠١٠م.
- متز، ادم ،الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ت، محمد عبدالهادي ابو ريد ،المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.
- محمود شيت خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ط١، دارالفتح، بيروت، ١٩٦٥.
- مذكور، محمد سلام ، مناهج الاجتهاد في الاسلام، مطبوعات جامعة الكويت، طبعة معادة، ١٩٧٧.
- ناجي، محمد رضا ، تاريخ تمدن اسلامي، كتابخانه مركزي دانشگاه تهران ، (د ت) .
- ناؤومكين فيتالي ،خيوة ، ت ،محمد وجدي محمد ،المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- هاني ابو الرب ، نظام الملك و دوره في الحياة العامة في الدولة السلجوقية ، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية ، مج٢١، العدد ٣ ، سنة ٢٠٠٧.
- Siddiqi. Caliphate and Kingship in Medieval Persia, p 31 ,51.

Abstract

Islamic religion reached its peak during the reign of Alilkkkhanian Turk who dispositions piety and piety overwhelming, but nevertheless, the plurality doctrinal was one of the most prominent features of religious life in the country beyond the river in the Covenant Alilkkkхани despite the absolute sovereignty of the Islamic religion on official and public life has been found in the country beyond river followers and converts to Judaism and Christianity, as well as faiths and other religions such as Zoroastrianism and Manichaeism, and formed a geographical dimension of Transoxania from Baghdad caliphate center of a breeding ground for all Shiite movements to go to it, such as the Alawites and the Ismaili movement, in addition to many other teams that have found them followed the in sporadic felt beyond the river areas.